

رفقة البقر ولا صداقة البشر

كتب الكاتب الأميركي آل سيوهارت مقالاً في «الهيرالد تريبيون» بعنوان: «ماذا أثبتت المعمرة» جان كاما بوصولها إلى سن الثانية والعشرين بعد المائة».

ويورد نصاً دينياً من العهد القديم يفيد ما معناه: إن سني حياتنا هي ثلاث عشرينات وعشرة!! (أي سبعون عاماً)، ويقول إن ظروف المعيشة الحالية قد أثبتت عدم دقة ما ورد في العهد القديم، حيث إن عدد من تجاوز السبعين من العمر يبلغ أكثر من ٢٤ مليون شخص في أميركا وحدها، وبلغ عدد من تجاوز الثمانين أكثر من ٨ ملايين ونصف المليون ومن تجاوزوا التسعين مليوناً ونصف المليون ومن هم فوق المائة ٥٨ ألفاً!!! وتشير التقديرات إلى أن عدد من سيتجاوز السبعين في عام ٢٠٥٠ سيزيد عن ٦٠ مليون مواطن في أميركا وحدها.

ونكر نيوهارت أن النساء يعشن أكثر من الرجال بنسبة ٢٥ إلى واحد!! وربما لهذا السبب يلاحظ المتتبع لإعلانات النعي عندنا كثرة تكرار استعمال «لقب» أرمل في إعلانات العزاء. وكتب ويلارد سكوت يقول إن المعمرة الفرنسية جان كاما كانت تحب الحلويات وشرب النبيذ حتى آخر حياتها، واستمرت في ركوب الدراجة إلى أن بلغت المائة واستمرت في التدخين حتى بلغت ١١٧ عاماً، ويقول أنها ربما كانت ستبلغ ١٩٠ عاماً لو لم تكثر من أكل الحلويات، ولكن لاشك أن النبيذ كان عاملاً مساعداً!!! ما كريستيان مورتسن.

والذي كاد يفوز بلقب أكبر المعمرين في العالم فيقول إنه بلغ ١١٥ عاماً في ١٦ أغسطس ٩٧ وأنه كان دائماً انساناً سعيداً جداً، ولديه العديد من الأصدقاء ومن بينهم من لا يزال يهتم به إلى يومنا هذا. ولا يزال يشترك أصدقائه تدخين سيجار فاخر مرة واحدة في الأسبوع. لا يشرب الكحول، ولكنه مغرم بشرب كميات كبيرة من الماء شريطة أن يتم غلبها وشربها بعد تبريدها، ولا يتناول اللحوم. ويقول إنه تزوج مرة واحدة، ولفترة قصيرة جداً، وكان ذلك قبل ٨٥ عاماً ولا يتذكر اسم تلك المرأة!!! وأنه يحب رفقة البقر!!!.

وكتب رابع يقول إن سر الحياة الطويلة لا علاقة له بما تأكل وتشرب أو بنظام غذائي أو مصاحبة البقر أو الثيران بل إن الأمر يعود في ٩٩.٩٪ من الحالات إلى الجينات الوراثية المكتسبة، ولهذه القاعدة استثناءاتها بطبيعة الحال.

تقول آخر الإحصائيات العلمية إن أعلى متوسط عمر هو بين اليابانيين (٧٦,٥ عاماً) للذكور و (٨٣,١ عاماً) للنساء، ويأتي بعدهم السويديون (٧٦) ثم الاسرائيليون (٧٥,٥) أما الأميركيون فمتوسط أعمارهم لا يزيد عن (٧٢,٢) ويعتبر متوسط أعمار الكويتيين (٧٠) عاماً تقريباً) الأعلى عربياً وإسلامياً، وهو الأعلى أيضاً من ناحية الإصابة بأمراض السكر والضغط والقلب.. ولا تسألوا كيف يمكن أن يكون ذلك صحيحاً وبقياً!!!.

أحمد الصراف